شروط قبول الصدقات

إعداد

دكتور حسين حسين شحاتة

الأستاذ بجامعة الأزهر

خبير استشاري في المعاملات المالية الشرعية

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

لقد بين العلماء والفقهاء الشروط الواجب توافرها في المتصدق حتى تُقبل منه صدقاته ويثاب عليها بإذن الله تبارك وتعالى، منها ما يلي:

- الإخلاص وصدق النية

ويقصد بذلك أن تكون الغاية من الصدقة ابتغاء مرضاة الله عز وجل، ليس فيها أي شيء لهوى النفس، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ (٥)﴾ (سورة البينة: ٥)، ولقد نهى الله سبحانه وتعالى عن الرياء في الصدقة فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الكَافِرِينَ (٢٦٤)﴾ (سورة البقرة: ٢٦٤) ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :"إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل إمرئ ما نوى ، فمن كانت نيته إلى الله ورسوله فنيته إلى الله ورسوله .....الحديث " (رواه البخاري ومسلم).

- الكسب الطيب:

ويقصد بذلك أن تكون الصدقة من كسب حلال طيب، لأن الله طيب لايقبل إلا طيباً، ولا تقبل صدقة من غلول، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (٢٦٧)﴾ (سورة البقرة:٢٦٧)، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء: يارب، يارب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب له" (رواه مسلم عن أبي هريرة).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن تكون الصدقة عن ظهر غنى:

ويقصد بذلك أن تكون الصدقة من المال الفائض عن الحاجات الأساسية للمتصدق وفقاً لفقه الأولويات الإسلامية وهى الضروريات فالحاجيات ، ودليل ذلك من القرآن الكريم قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ العَفْوَ ﴾ (سورة البقرة: ٢١٩)، ويؤكد الرسول صلى الله عليه وسلم على وجوب الصدقة على الأغنياء مما يفيض من أموالهم بعد نفقاتهم الضرورية فقال لسيدنا معاذ بن جبل عندما أرسله إلى اليمن: "..... فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة، تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم " (رواه البخاري)، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة عن ظهر غنى، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله" (رواه البخاري) .

- أولوية التصدق على ذوي القربى:

يجب على المتصدق أن يلتزم بفقه الأولويات عند التصدق، فيكون أولاً على ذوي القربى ثم اليتامى وهكذا، ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ لَيْسَ البِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي القُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي البَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ البَأْسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧)﴾ (سورة البقرة: ١٧٧)، ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أي الصدقة أفضل؟ قال : "دينار تنفقه في سبيل الله، ودينار تنفقه في رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار تنفقه على أهلك، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك" (رواه مسلم)، وقال صلى الله عليه وسلم: "أفضل دينار ينفقه الرجل على عياله، ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله" (رواه مسلم).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

• - التصدق مما يحبه الإنسان من أوسط المال:

يقول الفقهاء أن من دليل الإيمان وحب الله هو الإنفاق مما نحب من المال، ودليل ذلك من القرآن الكريم قول الله تبارك وتعالى: ﴿لَن تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٩٢)﴾ (سورة آل عمران:٩٢)، ولقد ربط رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الإيمان والصدقة فقال: "....والصدقة برهان....." (رواه مسلم)، والمعنى أن من يتصدق ابتغاء مرضاة الله فهذا دليل على صدق إيمانه ، كما يرى الفقهاء أن تكون الصدقة من أوسط المال وليس من الرديئ وذلك في حالة الأموال العينية وأصل ذلك قول الله تبارك وتعالى :" و يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (٢٦٧)

• - التصدق في صحة وعافية:

ويقصد بذلك أن المسلم يعجل بالصدقة وهو فى مقتبل عمره ولا يؤخرها حتي قبيل أجله أو هوعلى فراش الموت ، ودليل ذلك من القرآن الكريم قول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ " (٢٥٤)﴾ (سورة البقرة: ٢٥٤)، وقوله عز وجل: ﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ (١٠)﴾ (سورة المنافقون: ١٠)، وروى أبو هريرة أنه قد جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، "فقال يارسول الله، أي الصدقة أعظم أجراً؟ ،قال: أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر، وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا، ولفلان كذا، وقد كان لفلان....." (رواه مسلم).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن تقع الصدقة في يد مستحقيها.

ويقصد بذلك أن يتحرى المتصدق بقدر استطاعته أن تقع الصدقة في يد مستحقيها كما ورد في القرآ ن والسنة ، ولا يعطيها للمتسولين المحترفين ، ودليل ذلك من القرآن الكريم قول الله تبارك وتعالى :" لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢٧٣)،

وقوله تبارك وتعالى :" لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧) ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :" لا تحل الصدقة لغنى ولا لذي مرة سوى " (رواه أحمد) وقال صلى الله عليه وسلم :" .....لا حظ فيها لغنى ولا لقوى مكتسب " (رواه أبو داود) .

- أن لا يتبع الصدقة في منا ولا أذى.

يؤكد الفقهاء على المحافظة على مشاعر مستحقى الزكاة والصدقات والإيمان بأن ذلك حقا معلوما لهم وليس منة أو هبة من الغنى على الفقير ، وأصل ذلك من القرآن الكريم قول الله تبارك وتعالى : "الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٦٢) قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ(٢٦٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com